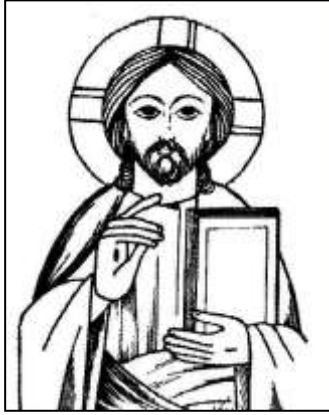




تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ" (رو 2:12).

منهج حياتنا مع المسيح هو التغيير للأفضل :



- "أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ"
(يو 10:10)

- "يَذْهَبُونَ مِنْ قُوَّةٍ إِلَى قُوَّةٍ" (مز 7:84).

- "أَمْسَكَتُ بِيَدِي الْيُمْنَى. بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي، وَبَعْدُ إِلَى
مَجْدٍ تَأْخُذْنِي" (مز 24، 23:73).

- "تَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى
مَجْدٍ" (كو 2:18).

الطبيعة تشهد بمحبة الله للتغيير إلى الأفضل:

وذلك من خلال الكتاب المقدس: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.
وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى
وَجْهِ الْمَيَّاهِ. وَقَالَ اللَّهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ" (تك 1:1-3).

الله يحب التغيير للأفضل، وذلك واضح من خلال خلقه للنور بدلاً من
الظلمة، والأرض الخربة والخالية جعل منها حياة أفضل من خلال النباتات
والعشب والبقول كقول الكتاب: "قَالَ اللَّهُ: "لَتُثْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ

بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجَنَسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ". وَكَانَ كَذَلِكَ"
(تك 1:11).

ضرورة التغيير



التغيير ضرورى فى حياة الإنسان للأسباب التالية:

1- حياة الإنسان لابد أن تكون مثل المياه الجارية المتجددة، فتكون حلوة المذاق لذينة الطعم.

2- مادمنّا داخل الزمن فلا بد أننا سنتغير، ولكن المهم أن يكون التغيير للأفضل، وبنظام هادئ مدروس، ولا يصح أن ننظر إلى الوراء، فعجلة الزمن تدور بنا للأمام، ولا ترجع إلى الخلف ونحن أيضاً يليق بنا أن "أنسى ما هو وراء وأمتدّ إلى ما هو قدام" (فى 13:3).

3- التغيير يفرح القلب: إذ أن النفس فى داخلها تحب ما هو جديد وتفرح بتجديد مشاعرها، وهنا يظهر احتياجنا لله الذى وعدنا: "هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!" (رؤ 21:5). وهو الوحيد الذى يمكن أن يتذوقه الإنسان فى كل يوم جديداً بلا ملل بعكس أمور الدنيا التى يملّ منها كل من يصل إليها.



4- التغيير هو محاولة لتحسين الواقع: وهو اعتراف ضمنى بأن الواقع ناقص ويحتاج لتكميل.

أنواع التغيير

1- التغيير الروحى

لكى نسير فى طريق التغيير، يجب أن نؤمن بأهمية وضرورة التغيير، وأننا فى إحتياج له، لأن الخطية هى ابتعاد عن الله وعن سماع صوته، وإبتعاد عن

وسائط النعمة، الخطية هى خروج عن الهدف الذى خلقنا الله من أجله وهو الأبدية، وهى أيضاً توهان عن المرشد أو أب الاعتراف، وهى بإختصار إنفصال عن الله...

ولكن... لا تيأس لأن الله يشناق لرجوعك إليه.. ولكن مع وجود نعمة الله يجب أن تكون لديك الإرادة والرغبة كما قال الرب لمريض بيت حسدا (المفلوج): "أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟" (يو 6:5). لابد أن نُظهر قبولنا لعمل الله فينا.. لأن الله يريد أن يتدخل فى حياتنا ولكن بإرادتنا نحن، فيجب أن الإرادة تتحرك فى داخلنا، وحينما تتحد النعمة مع الرغبة والإرادة والعمل الإلهى هناك تكون نقطة الإنطلاق والتغيير والعمل الإلهى فى القلب.

خطوات من الخطية إلى النعمة

- 1- **كراهية الخطية:** إذ يبدأ الإنسان فى كراهية الخطية مثل كراهيته للمرض تماماً، فلا يعود يجرى وراءها ويتلذذ بها، بل يحس أنها مرارة وأذى.
- 2- **الإبتعاد عن الخطية (بمعونة الله):** إذ يكره الإنسان الخطية ويبتعد عنها مثل ابتعاد الطفل عن النار التى لسعته من قبل.
- 3- **الدخول فى مجال النعمة:** لكى نبتعد عن الخطية، يجب أن ندخل فى مجال النعمة حتى تزداد فينا.
- أ- **ضرورة التوبة على أب الاعتراف:** ويعطينا الحل والغفران من الخطايا التى أعترف بها.
- ب- **ممارسة سر التناول من جسد الرب ودمه بإيمان واستعداد.**

ج- الإلتجاء إلى الكتاب المقدس: وتكوين صداقة قوية معه، بحيث نقرأ ونفهم ونحفظ ونفكر ونطبق ما نقرأه على أنفسنا.

د- الصلاة: وبها نطرح كل همومنا الروحية، والضعفات البشرية على الله، وتكون الصلاة قوة تجذبنا وتنقلنا من الخطية إلى النعمة، ومن السقوط إلى القيام، بل أكثر من هذا نصلى من أجل ضعفائنا وتوبتنا ورجوعنا.



هـ- ترديد صلاة يسوع (ياربى يسوع المسيح ارحمنى أنا الخاطيء).

و- تكوين صداقة مع القديسين: تساعدنا وتفيض لنا النعمة، وتنقلنا من ضعف الخطية إلى قوة النعمة.

وفى النهاية نقول لكل خطية كنا ساقطين فيها وأعطانا الله نعمة أن نتوب عنها ونتركها: "تَحْنُ الَّذِينَ مُنَّا عَنِ الْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟" (رو 2:6).

أمثلة للتغيير

1- من الكتاب المقدس: (توبة داود النبى)

لقد اخطأ داود النبى حين سقط فى خطية الزنا مع زوجة أوريا الحثى، وحين دبر مؤامرة شريرة لقتل زوج المرأة التى أخطأ معها، ولكن الله سعى وراءه وأرسل له ناثان النبى حتى يقوده للتوبة.. ولذلك كتب داود النبى مزامير عرفت بأنها مزامير، التوبة نحن نصليها ونطلب من الرب أن يفتح لنا أبواب رحمته، كما فتحها لداود النبى الذى اختبر مراحم الله فى توبته حين

قال: "بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا تَنْسِي كُلَّ حَسَنَاتِهِ. الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكَ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكَ. الَّذِي يَقْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكَ. الَّذِي يُكَلِّلُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكَ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكَ. الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لَجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ. عَرَفَ مُوسَى طُرْقَهُ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَفْعَالَهُ. الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَحْقُدُ إِلَى الدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا" (مز 103: 2-9).

✠ وها هي مزامير التوبة التي نصليها حين نبذل بالدموع فراشنا طالبين
مراحم الله:

- مز 32 "طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيئَتُهُ".

- مز 38 "يَا رَبُّ، لَا تُوبِّخْنِي بِسَخَطِكَ".

- مز 51 "ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ".

- مز 30 "أَعْظَمُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي".

- مز 102 "يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَلَاتِي، وَلِيَدْخُلْ

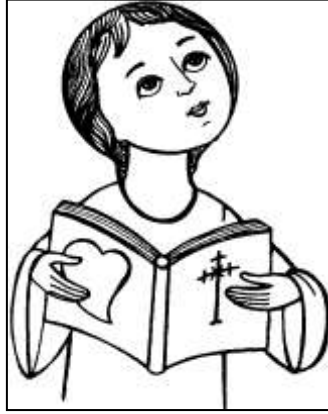
إِلَيْكَ صُرَاخِي".

- مز 130 "مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ".

- مز 143 "يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَلَاتِي".

ب- من تاريخ الكنيسة (القديس أغسطينوس)

هو من الأمثلة القوية في التوبة، لقد تاب بصلاة أمه التي سكبت عنه دموعاً ساخنة وقدمتها لله، الذي قاده للتوبة وكتب كتاباً سجل فيه جميع اعترافاته ولم يخجل، بل قدم لله ذبيحة توبته (الذبيحة لله روح منسحق).





هو تغيير مع من حولي:

2- التغيير الإجتماعي:

أ- زملاء داخل السجن. ب- رؤساء ومسؤولين.

ج- العائلة.

✠ يمكنك يا أخى أن تكسب هؤلاء "بالمحبة" فهى:

- كمال الوصية الإلهية وقمة الفضائل.

- هى أفضل من العلم.. وأفضل جميع المواهب الروحية.

"إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسُّنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نَحَاسًا يَظُنُّ أَوْ صَنَجًا يَرِنُ" (1كو 13:1).

- نعالج كل أمر بالحب، فيكون دافعنا ووسيلتنا وغايتنا، ونضع أماننا قول الكتاب: "لَتَصِرْ كُلُّ أُمُورِكُمْ فِي مَحَبَّةٍ" (1كو 16:14).

✠ ضع أمامك هدفاً واضحاً أن تكسب الناس، فالذى يحبه الجميع يشعر بأنه محبوب، كأنه انتقل من الموت إلى الحياة، ومن الظلمة إلى النور. ولا تتسبى أن "رَاجِحُ النُّفُوسِ حَكِيمٌ" (أم 30:11).

كيف يتم ذلك؟

1- مع الزملاء داخل السجن:

- احترام كل أحد حتى مع من هو أصغر منك، وأقل شأنًا: رب المجد يسوع المسيح كان يحب ويقدر ويحترم مشاعر الآخرين، فى لقاءه مع المرأة السامرية قال لها: "حَسَنًا قُلْتُ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، لِأَنَّهُ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكَ الْآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجُكَ. هَذَا قُلْتُ بِالصِّدْقِ" (يو 4:17).

- التواضع مع الناس عامل هام فى كسب محبتهم... فالإتضاع يستطيع أن يفتح حتى القلوب المغلقة.

- المتواضع يشجع الإنسان على الغفران للآخرين، ولا تبرح الإبتسامة من وجهه أبداً.

- إن أردت أن يحبك الناس اخدمهم وساعدهم وابذل نفسك عنهم.
 - اشعرهم بمحبتك بما تقدمه لهم من معونة، ومن عطاء، ومن بذل.
 - قابلهم ببشاشة ولطف حتى فى عمق متاعبك وضيقائك.
- الإبتسامة هى أكثر أنواع العلاج تأثيراً ونجاحاً، فمن المهم أن تكون ابتسامتك صادرة من قلب راضٍ ومحِبٍّ ومتفائل، فهى نعمة لك وللآخرين.
- كن مخلصاً لهم، وفاضلاً بالصفات المحببة إلى الناس.
 - احتمل الناس، ولا تنتقم لنفسك، ولا تقابل الإساءة بمثلها، ولا تغضب على من يسئ إليك، فكل إنسان له ضعفاته، فلا تتضايق بسرعة، ولا تخسر الناس بسبب أخطائها، بل اغفر لكل من يخطئ إليك.

2- مع الرؤساء والمسؤولين:

- كلم الناس بكل أدب وذوق ولا تعبس وجهك.
- الإلتزام وتقدير كل أحد.
- الخضوع وتنفيذ الأوامر.
- المحبة لهم والإخلاص فى المعاملات.



3- مع العائلة:

- الصلاة من أجلهم بإستمرار.
- الاهتمام بالسؤال عن أحوالهم الروحية والشخصية والمادية.

- الاهتمام بالرعاية بهم من خلال الأصحاب المقربين أو كبار العائلة.
- البشاشة والوداعة واللف في الحديث معهم، لبعث روح الإطمئنان، وعدم التثقل عليهم بأعمال والتزامات لا يقدرون على تنفيذها.

